فلسطين وروي كثيرون ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يغير على
ابنا صباحا وان يحرق القرية التي عند موته حيث قتلوا اباه زيدا وانما
امره ليدرك ثاره فطعن ناس في امارته لكونه مولى ولحداثة سنه وكان اذ
ذاك ابن ثماني عشرة سنة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
ان كنتم تطعنون في امارته فقد كنتم تطعنون في ~~ابيه~~ امارة ابيه من قبله وايم الله
ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا من احب الناس
الي بعده رواه البخاري رضي الله عنه وروي ابن اسحاق عن رجاله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطا الناس في بعث اسامة بن زيد
وهو في وجعه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا
امر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامه فلعمري ان قلتم في امارته لقد
قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليقا بالامارة وان كان ابوه لخليقا
لها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة بجيشه حتى نزل الجرف
من المدينة على فرسخ فضرب به معسكره وتتام اليه الناس وقاموا ينتظرون
ما الله قاض في رسوله وقال اسامة لما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السما ثم يضعها على
اعرف انه يدعو لي ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشتغل
ابو بكر بعد انتظام امر الخلافه الا بتجهيز جيش اسامة وكلم في استبقاء
الجيش حتى يتسق امر الناس او ان يولي عليهم غير اسامة فقال والله لو لعبت
الكلاب بخلاخل نسا المدينه مارددت جيشا انفذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا عزلت واليا ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته وما ورد في ذلك
من الروايات مما اكثره في الصحاح قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وقال تعالى

كل نفس

كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون
وخرج الدارمي في مسنده ان العباس رضي الله عنه قال لاعلمن ما بقي النبي
صلى الله عليه وسلم فينا فقال يا رسول الله اني اراهم قد اذوك واذاك غبارهم
فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا ازال بين اظهرهم يطون عقبي
وينازعوني ردائي حتى يكون الله هو الذي يخرجني منهم قال فعلمت ان بقاه
فينا قليل قال اهل التواريخ ابتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم مرضه
في اول شهر ربيع الاول وذلك انه خرج في جوف الليل الى البقيع فدعا
لهم واستغفر وتضرع كالمودع للاموات واصبح مريضا من يومه قالت عايشه
رضي الله عنها لما رجع مريضا من البقيع وجدني وانا اقول وا راساه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك
وادعو لك فقلت واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك
لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل انا وا راساه لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول
القايل ويتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله
ويابى المومنون رواه البخاري وروي مسلم ايضا عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي
ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قايل
انا اولي ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وهذان الحديثان من ادلة
الدلايل على خلافة ابي بكر ولقد ثبت اصلهما في الصحيحين كما ترى
والحمد لله وكان وجعه صلى الله عليه وسلم الخاصرة وهو عرق في
الكليه اذا تحرك اوجع صاحبه وقيل الصداع وروي البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر وهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم وغير ما قدمناه

اخر الجزء الثامن عشر من ثلاثين

هبطت وهبط الناس معها للمدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجرف

ن ابني صاحا

٢٦١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1